ما بين الجيل الصالح الناجح والمشاركة في إصلاح المجتمع

ما بين الحق والحقيقة

د. محمد أحمد عمر أحمد

إن من أدبيات التطور المتلاحق وإنشاء الجيل الصالح الناجح المشارك في الإصلاح وإعمار الأرض والتحديات المعاصرة التي تقع على عاتق المسلمين عامة والداعية إلى الله خاصة هو مناشدة الآباء والأمهات في المجتمعات المسلمة من مواكبة التطور المتنوع في جميع أنحاء المعمورة في تربيتهم لأبنائهم ؛ بمعنى أن تكون تربية النشء والجيل الإسلامي مواكبة لقواعد التطور وشروطه في جميع مناحي الحياة، حتى لا ننشئ جيلاً (منفصمًا) ومنفصلاً عن واقعه ومتخلفًا عن أقرانه في الدول المتقدمة ماديًا وتكنولوجيًا، وذلك من خلال نقل رأس المال والتكنولوجيا من الدول المتقدمة وبالتغيير نحو الأفضل مع مراعاة عدم نقل الثقافات المحلية المنافية للحق (مراد الله في كل شي) وبتطوير الثقافات المحلية وتحويلها إلى إستراتيجية دولة لتبنيها من العامة ، حتى يكون المسلم منافسًا في شؤون العمل والدعوة إلى الله بمقتضيات العصر فيسمع له قولٌ ويُرى منه عزيمة .

فالقصد من إنشاء الجيل الصالح أن يستصحب الآباء والأمهات في تربيتهم للأجيال تنشئة قلوب أبنائهم على مراقبة الله في السر والعلن ومحبته والخوف منه ورجاءه ، فالطفل منذ نعومة أظافره يربى على أن الله يراه وأنه ينظر إليه وأنه معه ، يهمس بذلك في أذنه منذ سن الثالثة ،فإن رسخ ذلك في ذهنه وقلبه أراح والداه من مراقبته، كما يربي على أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص مقيد، فيتقد بذلك ضميره وتطفأ نيران سعيره من مراقبته لله ، فلا يخاف عليه مما تحمله التكنولوجيا الحديثة للاتصالات من شرور ومما تحمله مواقع التواصل الاجتماعي من آفات وكذلك (الواتساب) وبعد ذلك يربى على اتخاذ القرار والمشورة في الأمر ومجاهدة الكفار والأشرار وعلى الوعي والإدراك بمناقشته ومراجعته ومساعدته في إبداء الرأي والاختيار بين الأشياء وإصباغ الحجة والتوبة عن قريب فيريح بذلك والديه ويستريح.

وقد روى في الأثر من أخبار كثير من أفراد الأجيال الصالحة قاموا في صلاحهم على همس في الأذن منذ الصغر بأن يصبح فقيهًا فكان أو مفسرًا فصار أو عالمًا فبلغ أو فاتحًا ففتح الله له البلاد ... وهكذا تكون التربية الصالحة منذ الصغر وليس كما يقول بعض أهلنا الطيبين في السودان (أنت ود متين) أما النجاح في الأجيال فيقاس بتنمية المهارات اللازمة للأبناء من لغات العصر وتقنياته وتطوراته وكل الأدوات اللازمة للجيل المسلم في تعامله مع الواقع المعيشي وفي كسب رزقه بكل سهولة ويسرو منافسا في سوق العمل حتى لا يصبح المسلمون خدامًا في بلادهم للأجنبي المؤهل المواكب بمقتضيات عصره فيعمل المسلمون تحته عمالاً في عقر دارهم وهو متربع في عرش الخبرات الأجنبية .

فالتنمية لا تكون إلا من أجل حفظ كرامة الإنسان فما بالك بالمسلم والمؤمن منهم أما المشاركة في الإصلاح العام للمجتمع فهو متطلب أصيل على المسلم أن يعين قبل أن يشارك فيه بهمه وعقله وفكره وجهده، فالأعمال التخطيطية منها والتنفيذية للمجتمع المسلم دائمًا ما يراعى فيها أشياء أساسية في إطارها العام المرتبط بخصائص مقتضيات الجيل المسلم الصالح الناجح والمشارك في الإصلاح العام من التيسير وعدم التعسير، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، وحفظ كرامة الإنسان ومن قبل ذلك كله إتمام مكارم الأخلاق مع التحديد الدقيق للقيمة المراد إبرازها من الأعمال والأنشطة والسلوك المصاحب والملازم لهذه القيمة والمراد ترسيخه، هذا والله أعلم ..وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال وجعلنا مسلمين صالحين ناجحين ومشاركين في إصلاح المجتمع . والحمد لله رب العالمين.

خطوات نحو التغير

د. نجاة عبد المنعم

الحمد لله والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ــ ومن اتبعه بإحسان إلي يوم الدين خلق الله سبحانه وتعالي الإنسان في أحسن تقويم وفضله علي سائر خلقه، وأنعم عليه بنعمة العقل ــ أنه سيكون صاحب رؤية وتدبر ، ويجعل هدفه في الحياة واضحا ، ويكون شخصاً إيجابي لا يؤرق نفسه بالماضي وتكون لة نظرة مستقلة مليئة بالتفاؤل ، فالخطأ وارد من الشخص ولكن من يتعظ بالتجارب هو الشخص الأمثل، والله غفور رحيم يتوب علي العبد الخطاء التواب، فعلى كل إنسان أن يغير إستراتجيته للحياة عندما تثير الأمور، وأن يحط نفسه كالأشخاص الايجابيين ، وألا يجعل لنفسه فرصة للشك في المستقبل مصدقا لقوله تعالي ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون))النمل ٦٥ وأن تكون ثقته بالله ثم نفسه دافع نحو التغير دون تردد، وأن يكون متفائلا لأن العون والنصر بيد الله ، فأمر المؤمن كله خير، خيره وشره.

فالله سبحانه وتعالي خلق الإنسان وهداه ، فالإنسان نفسه تسبب في ظلم نفسه قال تعالى: ((ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) الأعراف ٢٣

والإنسان هو الذي يتحمل هذه المسؤولية ــ من ضيق وألم وهو الذي يكشف سر ما عليه من داء لأنه سبب في إعياء نفسه ففي ذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ((إذا غبلته الدنيا أعارته محاسن عيره، و إن أدبرت سلبته محاسن نفسه)) وعلي الإنسان أن يغير حاجته نحو الأفضل لأن الله سبحانه وتعالي حياه لقدوة حسنة بقوله تعالي ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) الأحزاب ٢١ ، فهذا الرسول الخاتم هو الذي غير وجه الأرض فمفرده

قيل

يا سيدي يا رسولي خذ بيدي × مالي سواك لا الوي علي أحد

فأنت نور الهدي في كل كائنة × وأنت سر الندي يا خير

وأنت حقا غياث الخلق كلهم × وأنت هادي ــ لله ذي أعدد

الله سبحانه وتعالي حبنا بنعم كثيرة ، فعلينا أن نحمده ونتنصر علي النفس التي تأمر بالسوء لأن الذي ينتصر علي غيره قوي والذي ينتصر علي نفسه أقوي ففي ذلك قال تعالي ((وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم))الرعد ١١ ففي مثل ذلك قال الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

وإن السفينة لا تجري

علي اليبس

والإنسان السوي قادر علي صنع التغير في نفسه لقوله تعالي ((وقفوهم إنهم مسئولون)) الصافات ٢٤ وقوله تعالي أيحسب الإنسان أن يترك سدى)) القيامة ٣٦ فعلي الإنسان أن لا يتقيد بهذه الدنيا الفانية ــ

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

يا مالك الدنيا الدنيئة × فإنها سر الردى وقراره الامرار

فالدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء فعلي كل إنسان ، أن يجتهد ويقوم نفسه فالتغير نحو الأحسن و يؤمن بالتغير نحو الأفضل ويمتد القوة والنصر من الله سبحانه وتعالي ويعين نفسه بالتدريب المستمر والاطلاع الدائم والثقة بالنفس ومحاسبتها والاستفادة من التجارب ، وعليك بالتغير المتاح ولا تكن مثاليا، وامتلك الكياسة واحلم وتخيل ومارس ، والقوة بيده سبحانه وتعالي ، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ عملنا واجعلنا من المهتدين وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

تقنية المعلومات سلاحٌ ذو حدين

أ.حمزة صالح إبراهيم

تعتبر تقنية المعلومات Information Technology إحدى ظواهر المجتمع نظراً لكونها نتاج تفاعل الإنسان مع مجتمعه ، وفي هذا العصر الذي اختصرت فيه أبعاد الزمان والمكان وصار العالم قرية كونية يؤثر بما يحدث فيه غدت التقنية لازمة من لوازم تقدُّم النشاط البشري.

يتوقف بناء المؤسسات القوية على مدى استعدادها لاستيعاب واستخدام التقنيات الحديثة وذلك لرفع الإنتاجية والكفاءة والوصول المبكر إلى مصافي الجودة والتميُز.

يُقصد بمفهوم تقنية المعلومات كل التقنيات (الأجهزة) الحديثة والمتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها إلى معلومات ، ويتم التركيز على الجانبين التقني والتصنيعي لهذه الأجهزة وشبكات ربطها، وتستند التقنية على ثلاثة أعمدة أساسية هي: الحاسب الآلي Computer.

الشبكات والاتصالات Communications & Networks .

الأجهزة الإلكترونية التي تستخدم من قبل المستهلك Electronic Devices.

وتُعرّف بأنها كافة الوسائل الفنية التي يتم استعمالها كآلات الحضور والانصراف المستخدمة في المؤسسات، والأجهزة والمعدات، الهواتف، الحواسيب، الأقمار الاصطناعية، والبرمجيات، ونظم التشغيل ، برامج مكافحة الفيروسات، وبرمجيات قواعد البيانات ولغات البرمجة.

تميزت تقنية المعلومات بالقدرة على القيام بأعمال متعددة ومعالجات للبيانات في وقت أسرع وجهد أقل مقارنة بالمعالجات اليدوية التي تعتبر أقل سرعة (Speed) منها. وكذلك الفعالية(Effectiveness) التي تستخدم لإنتاج معلومات تعمل على دعم القرارات التي يتم اتخاذها لخدمة أفراد المجتمع.

كما تميزت أيضاً بانخفاض التكلفة الاقتصادية (Low Cost Economic) فعلى سبيل المثال أصبح من الممكن تقديم طلبات التوظيف من خلال الإنترنت بدلا من الذهاب إلى مواقع الشركات ، أو تسديد رسوم دراسية كانت أو خدمية عبر البنوك والصرافات الآلية ، وكذلك إمكانية الإعلان والتسويق للسلع ، والبيع والشراء لمنتجات غير موجودة في بلدك ، ومتابعة الأخبار المحلية والعالمية ، وفتح فرص للالتقاء بعشرات الملايين من الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها ، بغرض تبادل الأفكار والاحتكاك وكسب الخبرات.

تنبع أهمية تقنية المعلومات في أنها تستخدم في جميع مجالات الحياة، فالإنسان بشكل يومي يستخدم هاتفه الخلوي ليتواصل مع الآخرين، وكذلك يستخدم المواصلات للانتقال من مكان إلى آخر، ويشاهد التلفاز ويستخدم الحاسب الآلي والإنترنت، وكذلك الآلات الكهربائية المختلفة.

صارت تقنية المعلومات جزء لا يتجزأ من معظم الأعمال فعلى سبيل المثال توسعت مهنة خبير الكمبيوتر في عصرنا هذا لتشمل عدداً كبيراً من المهن كالشبكات ، وأنظمة الأمان ، وتطوير البرمجيات ، وتصميم الواجهات والرسومات وغيرها.

توفر تقنية المعلومات (المعلومات) Informations الضرورية التي تساعد في تطوير الأعمال الإدارية وذلك بإدخال تغييرات عليها وخلق الحاجة إلى استحداث وظائف جديدة. وتقوم بكشف الانحرافات في وقت مبكر بهدف وضع المعالجات الدقيقة ، كما تعمل على التنسيق بين أقسام المنظمة المختلفة.

ومن سلبياتها أنها تساعد في إفساد العقيدة و ها هي بعض المواقع مفتوحة على مصراعيها، فيها مواقع تحارب الإسلام وتنشر الكفر والضلال والإلحاد، وتروّج البدع ، وتُحدث الشُبه التي تتعارض مع الدين وثوابته.

ومن أخطارها أيضاً إفساد الأخلاق حيث أن كثيراً من هذه المواقع تنشر في صفحاتها صوراً فاضحة ومقاطع تخدش الحياء ومشاهد تحارب القيم والفضائل وتدعو إلى المنكرات والرذائل، و تنشَأ لقاءات مشبوهة وعلاقات غير شرعية بين الفتيان والفتيات عبر برامج التواصل الاجتماعي المختلفة.

ويمكن أن تكون تقنية المعلومات سبباً في إضعاف التحصيل العلمي لدى الطلاب في مراحلهم المختلفة ، فيندمج بعضهم فيها متناسياً الفوائد والمنافع التي يجنيها من تخصصه. وكذلك يمكن أن يحدث الانطواء والانزواء عند كثير من الناس فيصبح التعامل مع التقنية الشغل الشاغل لهم فتؤثر في علاقاتهم الاجتماعية بينهم وبين أقرب الأقربين إليهم، ولا يحسون قيمة الزمن ويسهموا في إهداره بصورة فعّالة. لقد أحدثت تقنية المعلومات طفرة واضحة في أساليب أداء العمل بسرعة وكفاءة جعلت المؤسسات والهيئات تقفز درجات نحو النمو والتقدّم بسرعات غير مسبوقة ، وصار ما كان يتحقق في سنوات ينجز في شهور أو أيام مما ساعد على زيادة التنافس بين الشعوب للاكتشاف في كل المجالات والانطلاق إلى التنمية والازدهار . وفي الجانب الآخر تعتبر أحد مضيعات الزمن إذا استقلت في الأمور التي لا تعود على الإنسان بفائدة ، مثل أن تتحدث الساعات الطوال بهاتفك الجوال مع الصديق أو الحبيب ، أو الولوج إلى شبكة الإنترنت وتتصفح المواقع دون أن يكون هناك هدف محدد للدخول ، وبهذا تصبح تقنية المعلومات نقمة وليست نعمة.

ونواصل بإذن الله

أنتبهـــوا

أ.د. محمد موسي البر

من الحسن البصري إلي عمر بن عبد العزيز

كتب الإمام الحسن البصري رسالة إلي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رسالة ذات قيمة أدبية وسياسية. وذلك عند تطابق الكتاب والسلطان. قال صلي الله عليه وسلم: وإن الكتاب والسلطان سيفترقان فدوروا مع الكتاب حيثما دار وستكون عليكم أئمة إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم قالوا: كيف نصنع يا رسول الله قال : كونوا كأصحاب عيسي نصبوا علي الخشب ونشروا بالمناشير، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية.

قال الإمام البصري في رسالته لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الإمام العادل (أعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصرة كل مظلوم ومفرح كل ملهوف، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشغوف علي إبله الرفيق بها الذي يرتاد بها أطيب المراعي ويزودها عن موانع التهلكة ويحميها من السباع ويكفها عن أذي الحر والقر، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كما الأم الشفيقة البرة بولدها حملته كرهاً ووضعته كرهاً وربته طفلاً تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه أخرى وتفرح بعافيته) وهكذا كان العلماء والسلاطين في زمن تطابق نظامين القران والسلطان. كان العلماء يبادرون لنصيحة الحاكم وكان الحكام يطلبون النصح ويقبلونه ولذا شاع العدل وسعد المجتمع وتطابق الكتاب (القران) والسلطان. والناظر في نصح الحسن البصري لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن هذه الرسالة القيمة صوت ما يمكن أن يقوم به السلطان نحو الرعية فهي رسالة في السنة الشرعية. نكتبها لعل حكام اليوم ينظرون لما جاء فيها كم حكمة صدرت عن إمام حكيم. وهو القائل لو كانت لي دعوة صالحة واحدة لادخرتها للسلطان . ذلك لأن صلاح السلطان يؤدي إلي صلاح الرعية .

لا تحزن من البلاء

بقلم: هويدا عبد الله فضل السيد

إن المتأمل في سنن الله يعلم أن البلاء سنة من سننه الكونية القدرية لله يقول جلا جلاله ((ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الأموال و الأنفس والثمرات وبشر الصابرين)) ويخطئ من يظن أن الصالحين بعيدون عن البلاء ، بل البلاء دليل الإيمان ، فقد سئل الرسول صلي الله عليه وسلم : أي الناس أشد بلاء قال : (الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبلى الرجل علي حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه) ابن ماجة، هو من علامات محبة الله للعبد قال: ((وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم)) أحمد .

ومن علامات إرادة الله بعبده الخير، قال :(إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة) الترمذي

وهو كفارة الذنوب وإن قل قال : (ما من مسلم يصيبه أذي شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها) متفق عليه، ولذلك فإن المسلم المبتلي إن كان صالحا فالبلاء تكفير لسيئات مضت أو رفعة في الدرجات وإن كان عاصيا فهو تكفير للسيئات وتذكير بخطورتها قال : سبحانه وتعالي (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)

أنواع البلاء بلاء بالخير كزيادة المال ، وبلاء بالشر كالخوف و الجوع و نقص المال : يقول الله سبحانه وتعالي : ((ونبلوكم بالشر والخير فتنة).